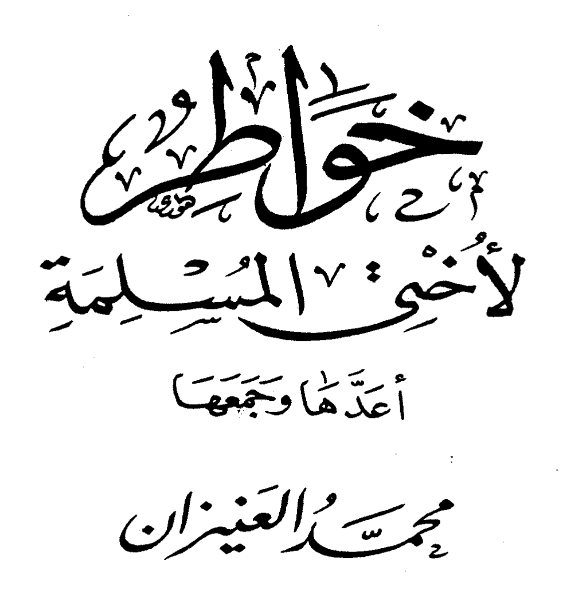


مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة - بالقاهرة

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
طبعة خاصة بمصر
بإذن من المؤلف

مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم



القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس: ٢١٧١٩ TLTHRB UN
ص . ب : ٢٣٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

توطئه

لقد مضىٰ علىٰ تحرير هذا الكُتيب قرابة عشر سنوات خلون من عمُري ولم يشأ اللَّه عز وجل أن يرى النور إلا في هذه الطبعة لتقصير تسبب فيه غيري. . . وقد بدا لي أن أمحو وأُثبت وأُقدم وأُأَخر لكني تمثلت قول العماد الأصفهاني: «إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابًا في يومه إلا قال في غده: لو غيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل علىٰ استيلاء النقص علىٰ جملة البشر»، لذا آثرت أن أبقيه كما كان، من غير زيادة ولا نقصان، عدا نقل عن كتاب التبرج لم تطاوعني نفسي على تركه فأثبته في الصفحة الخامسة والعشرين.

مقدمة

الحمد للّه وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فإننا نعيش في زمنٍ تكاثرت فيه أمواج الفتن المتلاطمة والدعاوى الكاذبة، والشعارات الزائفة، نعيش في زمن فشا فيه الجهل وقل فيه الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، فكثرت المنكرات وعمت البليات، وتنوعت وسائل الغزو من فكري وحضاري وثقافي وفضائي، كيف لا وصحون الإستقبال قد مدت أكف الضراعة إلى الأقمار الصناعية تستمطر شرورها، وفغرت فاها إلىٰ السماء تتلقف فسادها، والشبكة العنكبوتية قد نسجت خيوطها في كل بيت لتنفث سمومها، حتىٰ أصبح حالنا وحالها كما قال القائل:

تكاثرت الضباء علىٰ خراش فلا يدري خراش ما يصيد

حتىٰ كَلَّ الرقيب ومَلّ الحسيب وقَلَّ المجيب والفتاة المسلمة قد وجه لها النصيب الأكبر من هذه السهام، ونصب لها العدد الأكثر من هذه الشباك، مما يجعل المسئولية على عواتق الجميع يتحملها الآباء والتربويون والدعاة والعلماء لأن المرأة هي قلب المجتمع النابض، إذا صلحت صلح المجتمع كله.

أسأل اللّٰه جل وعلا أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا وأن يرزقنا وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل إنه ولي ذلك والقادر عليه، هذا وإن كان في هذا الكتاب من توفيق وسداد فمن اللّٰه وإن تكن الأخرى فمن نفسي والشيطان.

وصلىٰ اللّٰه على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتب

أبو معاذ

قصة مؤثرة[1]

إنها قصة تحول من الكفر إلى الإسلام ومن الضلال إلى الهدى ومن الظلام إلى النور من الشقاء إلى السعادة إنها قصة عارضة الأزياء الفرنسية «فابيان» التي تبدأ من الطفولة حيث كانت «فابيان» تحلم أن تكون ممرضة ولكن حينما كبرت لفت الأنظار جمالها المبهر ورشاقتها، فحرضها الجميع بما فيهم أهلها على التخلي عن حلم طفولتها البريء، حرضوها على أن تستغل جمالها في عمل يدر عليها الربح المادي الكثير والشهرة والأضواء فاختارت أن تكون عارضة أزياء ولكن كان عليها أن تتجرد من إنسانيتها وتفقد مشاعرها وإحساسها، وتتخلى عن خجلها وتودّع الحياء إلى الأبد، وكان عليها أن لا تفهم غير حركات جسدها، وإيقاعات الموسيقى، وعليها أن تحرم نفسها جميع

(١) «من عالم الشهرة إلى رحاب الإيمان» أسماء أبو بكر الجهيني.

الأطعمة وتعيش على الفيتامينات الكيميائية والمقويات والمنشطات.

لقد جعلت بيوت الأزياء منها مجرد جسم يتحرك مهمته العبث بالقلوب والعقول الفارغة. جعلتها مجرد جماد يتحرك ويبتسم أمام أصحاب بيوت الأزياء.

عاشت «فابيان» تتجول في العالم عارضة لأحدث خطوط الموضة بكل ما فيها من تبرج وغرور لرغبات الشيطان في إبراز مفاتن المرأة دون خجل أو حياء.

كانت تسير وتتحرك وفقًا لحركات محسوبة بدقة والويل لها إذا أخطأت أو أهملت في حركة واحدة.

كانت حياتها محسوبة بدقة فكل شيء تعمله يكون بمقادير محسوبة، وأمام هذه الحياة المترفة والأضواء الخادعة يكون التحول في حياة «فابيان» حينما شاهدت في بيروت مستشفى للأطفال ينهار في ظرف دقيقة حتى صار كومة تراب.

لقد شاهدت الأطفال الأبرياء يموتون أمامها عند ذلك صرخت وبكت وانقشعت الغشاوة عن وجهها وتحركت فطرتها التي فطر اللّه الناس عليها(١) فأعلنت إسلامها ولم تعد إلى الفندق الذي كان ينتظرها بل سافرت إلى باكستان وعند الحدود الأفغانية عاشت الحياة الحقيقية التي طالما تطلعت إليها شوقًا لقد عاشت مع الأسر الأفغانية وقامت بمعاونتهم وأحبت الحياة معهم.

بدأت «فابيان» في تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم فبعد أن كانت تستمد نظام حياتها من صانعي الموضة في العالم أصبحت حياتها بعون اللّه وتوفيقه تسير تبعًا لمبادئ الإسلام الحنيف وعقيدته السمحة.

وكالعادة فيمن يسلكون الطريق الصحيح ويمنُّ اللّه عليهم بالهداية فإنهم يؤذون ويفتنون ويتعرضون للضغوط في الرجوع إلى ما كانوا عليه فقد كان لـ «فابيان» نصيب من

(١) قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

ذلك فإن بيوتات الأزياء العالمية لم يتركوها بعد إسلامها فقد تعرضت لضغوط دنيوية مكثفة حتى أنهم أرسلوا شياطينهم إليها في أفغانستان ليعرضوا عليها أجرًا مضاعفًا ثلاث مرات لأجرها الشهري الذي كانت تتقاضاه. وبكل الشروط التي تطلبها مقابل أن تترك الإسلام وتعود لسيرتها الأولى. أرسلوا إليها هدايا ثمينة وإغراءات خيالية ولكنهم فشلوا في ذلك فلجئوا إلى محاولة تشويه صورتها أمام الأسر الأفغانية التي أحبتها فقام أعداء اللَّه بنشر أغلفة المجلات التي كانت تتصدرها صورها السابقة أثناء عملها كعارضة أزياء، وعلقوها في الطرقات ولكنهم فشلوا في هذه المرة أيضًا لأنها قد وجدت الحياة الإيمانية السعيدة بعيدًا عن الشهرة والترف. لأنها عاشت حياة بسيطة هنيئة مع أسر المجاهدين.

آنذاك قد ذاقت طعم الإيمان ولذة العبادة بين الهضاب والجبال والشعاب في رحاب الإسلام.

عادة أم عبادة؟

أختي المسلمة:

ترى هل هذا الحجاب الذي تتحجبين به وهذه العباءة التي تحتشمين بها وهذا الثوب الذي تستترين به عادة أم عبادة؟.

ترى هل كل ما نراه من هذه الحشمة عادة ورثتيها من أبويك أم هي طاعة للّه سبحانه الذي يقول: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ...﴾[1] ويقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ﴾[2].

قال السعدي رحمه الله: «الجلابيب هي التي تكون فوق الثياب من ملحفة وخمار ورداء ونحوه، أي يغطين بها

---

(١) سورة النور الآية (٣١).
(٢) سورة الأحزاب آية (٥٩).

وجوههن وصدورهن»(١).

أختاه:

إنني أتمنى أن تكون محافظتك ناشئة عن نزعة دينية تختلج داخل صدرك، لا عن خوف من مجتمعك المحافظ . . .، فكثير من الفتيات اللآتي فقدن الحياء ولبسن العباءة تقليدًا للمجتمع إذا ذهبن إلى بعض الدول ينزعن جلباب الحياء وخمار العفة فتذهب تلك الحشمة التي كنَّ عليها.

أختي في اللَّه:

«إن الإسلام لم يفرض الحجاب على المرأة إلا ليصونها من الابتذال والتعرض للريبة والفحش وعن الوقوف في الجريمة، فكيف يجوز لامرأة مسلمةٍ تؤمن باللَّه واليوم الآخر أن تخالف أمر اللَّه وترفع الحجاب أمام رجل أجنبي عنها بحجة أنه خادم.. أو سائق.. أو

(١) تيسير كلام الرحمن في تفسير كلام المنان.

طبيب.. أو بائع .. أو خياط أو صديق للزوج»[١].

فحافظي على حشمتك ولا تتخلي عنها مهما كانت الظروف وانظري ما قالته الكاتبة الأمريكية «هلين ستانبري» حيث تقول: «إن المجتمع المسلم كامل وسليم ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده[٢] التي تقيّد الشباب والفتاة».

ثم تقول: «ارجعوا إلى عصر الحجاب فهذا خير لكم من الإباحية والانطلاق ومجون أوربا وأمريكا» اهـ . هذا هو ما قالته هذه الكاتبة الأمريكية. والفضل ما شهدت به الأعداء.

* * *

---

(١) كتاب تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية (محمد لطفي الصباغ).
(٢) هي في الحقيقة ليست تقاليد وإنما تعاليم ربانية.

فتوى

هل يجوز للمرأة إذا أرادت أن تذهب إلى المدرسة أو للمستشفى أو لزيارة الأقارب والجيران أن تتطيب وتخرج؟

الجواب: يجوز لها الطيب إذا كان خروجها إلى مجمع نسائي ولا تمر في الطريق على الرجال أما خروجها بالطيب إلى الأسواق التي فيها الرجال فلا يجوز لقول النبي ﷺ: «**أيما امرأة أصابت بخورًا فلا يشهدن معنا العشاء**»[1]. . . . ولأحاديث أخرى وردت في ذلك؛ ولأن خروجها بالطيب في طريق الرجال ومجامع الرجال كالمساجد من أسباب الفتنة بها كما يجب عليها التستر والحذر من التبرج لقوله جل وعلا ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ. . .﴾ ومن التبرج إظهار المفاتن والمحاسن كالوجه والرأس وغيرهما.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

---

(١) أخرجه مسلم (٤٤٤) كتاب الصلاة عن أبي هريرة.

ما هي الحرية؟

هل هي ما ينعق به «دعاة التحرر» صباح مساء ويردد ذلك ببغاواتهم من العلمانيين وغيرهم بمطالبتهم المرأة بالخروج من بيتها، أم أن حريتها بقرارها في بيتها لكي تسلم من الذئاب البشرية أمثالهم.

واللّه سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

والتبرج هو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال.

قال صاحب الظلال: وليس معنى هذا الأمر ملازمة البيوت فلا يبرحنها إطلاقًا إنما هي إيماءة لطيفة إلى أن يكون البيت هو الأصل في حياتهن، وهو المقر وما عداه استثناء طارئًا لا يثقلن فيه ولا يستقررن. إنما هي الحاجة تُقضى وبقدرها. والبيت هو مثابة المرأة التي تجد فيها نفسها على حقيقتها كما أرادها اللّه تعالى، غير مشوهة ولا منحرفة ولا ملوثة، ولا مكدودة في غير وظيفتها التي هيأها اللّه لها بالفطرة. اهـ.

أختي في اللَّه: أريد أن أطرح عليك سؤالًا وأترك إجابته لك وهو **لماذا ينشغل العلماء والدعاة والخطباء بالرد على دعاة تحرير المرأة وكشف شبهاتهم ورد أباطليهم؟ وما مصلحتهم من ذلك؟**

«لقد قالوا: «ما هذه الرجعية؟ ما هذا الاحتقار للمرأة وسوء الظن بها، أتحرم المرأة حريتها؟ أنتم أعداء للمرأة! قلنا ما نحن واللَّه أعداء المرأة نحن أحباؤها نحن المدافعون عنها المحافظون عليها نحن نحميها من عدوان الرجل الفاسق، ومن ظلم المجتمع الجائر، فلم يصدقونا وخدعوا المرأة حتى ظنت هذا الاختلاط مدنية، وتركوها تنفرد بالرجل وحدها، في عيادة الطبيب حيث تكشف عن بعض جسدها وفي مخزن التاجر حيث تكلمه ويكلمها وتحسر عن وجهها لترى البضاعة، وعن يدها لتمسك بها»[1] اهـ.

---

(١) ارحموا الشباب لعلي الطنطاوي.

وهذا ما يريده دعاة التحرر يريدون أن يروا المجتمع يعيش حياة البهائم لا روابط دينية ولا أخلاقية ولا اجتماعية لكي يشبعوا غرائزهم الهائجة.

وإني لأستغرب جدًّا حينما أرى هذا العدد الضخم من الرجال المطالبين بخروج المرأة مقارنًا بعدد المطالبات بذلك من بنات جنسها؟ وما ذاك إلا لأن المرأة تعرف أين حريتها ومكانها الحقيقي.

وأستغرب أيضًا كيف لا يستحيي ذوو الأفواه المأجورة من مطالبتهم بخروج المرأة في حين أن نواة التحرر وبلاد الإباحية أوربا يطالب نساؤها بالعودة إلى بيوتهن.

فقد نشرت الصحف الفرنسية مقالًا حول وضع المرأة في فرنسا خاصة وأوربا عامة وجاء فيه «أن هناك فكرة بأن المرأة بدأت تكف عن نضالها من أجل الحصول على حقوقها ومساواتها مع الرجل في كافة المجالات،

وبدأت تطالب بحياة اجتماعية مكونة من أسرة سعيدة»[1].

وهذه المستشرقة «فرانسواز ساجان» تقول: «أيتها المرأة الشرقية إن الذين ينادون باسمك ويدعون إلى مساواتك بالرجل إنهم يضحكون عليك، فقد ضحكوا علينا من قبلك».

أختاه: هذا هو حالهنَّ بعد أن ذقن مرارة الحرية الزائفة وتجرعنَّ غصصها رجعن يطالبن بالعودة إلى المنزل. فمهما نعق الناعقون وأرجف المرجفون ليس هناك مكان للمرأة إلا بجلوسها في بيتها وتربية أولادها.

* * *

(١) عن صحيفة (لوموند) الفرنسية نقلا عن كتاب رسالة إلى حواء الجزء الثاني لمحمد رشيد العويد.

فتوى

ما حكم عمل المرأة وما المجالات التي يجوز للمرأة أن تعمل فيها؟

الجواب: ما اختلف أحد في أن المرأة تعمل ولكن إنما الكلام إنما يكون عن المجال الذي تعمل فيه، وبيانه: أنها تقوم بما يقوم به مثلها في بيت زوجها وأسرتها من طبخ وعجن وخبز وكنس وغسل ملابس وسائر أنواع الخدمة والتعاون التي تتناسب معها في الأسرة ولها أن تقوم بالتدريس والبيع والشراء والصناعة من نسيج وصبغ وغزل وخياطة ونحو ذلك إذا لم يفض إلى ما لا يجوز شرعًا من خلوتها بأجنبي أو اختلاطها برجال غير محارم اختلاطًا تحدث منه فتنة أو يؤدي إلى فوات ما يجب عليها نحو أسرتها دون أن تقيم مقامها من يقوم بالواجب عنها ودون رضاهم. وباللّه التوفيق.

وصلى اللّه على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

مشاهدات أم شريف

قالت:

«عندما قدر اللَّه لي الذهاب إلى أوربا، والتي تحلم بناتنا اليوم في الذهاب إليها حمدت اللَّه ألف مرة وزدت: أن جعلني مسلمة طائعة بإذنــه تعالى فقد رأيت بنات الغرب في ضياع يرثى له من الفساد والانحراف باسم الحرية والتي كانت نكبة عليهن أكثر منها نعمة.

فالمرأة تعمل مع الرجال جنبًا إلى جنب لكن الامتيازات والترقيات من حق الرجل أكثر منها. وتعمل المرأة في الغرب ليل نهار حتى أنها لا تعلم ما يجري داخل بيتها. فهو لم يعد إلا مكانًا للنوم والطعام، وكذلك شأن باقي الأسرة الذين نادرًا ما يلتقون على مائدة الطعام.

والفتاة الغربية مباحة لكل باحث عن اللذة العابرة.

تنشر صورها عارية في المجلات لقاء ثمن تشتري به ثوب موضة أو حذاء والمؤسف حقًا أن تكون أعمار بعض تلك الفتيات من الخامسة عشر إلى العشرين، تقف أمام المصور والبراءة ما تزال في عينيها فتعرض جسدها بلا حياء عرضة لكاميرا المصور يعبث بها ما طاب له لقاء مالٍ قليل يغريها به ليكسب ألوفًا من بيع المجلات المقززة في بلاد وجدت عند أهلها مرتعًا خصبًا لمصائد الشيطان، فتراها تنشر رخيصة حتى في الشوارع والمواقف العامة.

وناهيك عن الانحراف والجرائم، من السرقة والقتل والاغتصاب والبغي والرشوة والاختلاس والانحراف، أهذه هي الحرية أن تخرج المرأة عارية أو شبه عارية في الشوارع؟ ، أم أن يقال للفتاة عند بلوغها الثامنة عشر أو أقل أن تذهب فتبحث لها عن صديق يصرف عليها ليتخلص الوالدان من الإنفاق عليها، أم الحرية في أن

ترضى أن تعمل حتى تتكسر ضلوعها لقاء مبلغ تافه وهي تبلغ سن الشيخوخة وليست جدَّة ولا زوجة لأن الزمن كان أسرع منها، بينما كانت تتنقل على مهل بين أحضان هذا وذاك. تعاشر معاشرة الأزواج راجية أن يتزوجها أحد منهم فخاب أملها عندما بدأت تجاعيد الزمن ترسم خطوطها على وجهها الأصغر فلم يرضى بها أحد. واضطرت للعمل في أحقر الأعمال لكسب عيشها، هذه الحرية التي رأيتها عند بنات الغرب ما هي إلا غيض من فيض أسطره لكم لتعلموا حقيقة الحرية التي تحلم بعض بناتنا العربيات في الوصول إليها وهذه صورة موجزة عن حال الأجنبيات الأسطورة الخيالية لبنات الشرق[١].

* * *

---

(١) «يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تخدعي» باختصار للشيخ صالح البليهي رحمه الله وغفر له.

فتوى

ما حكم لبس الملابس الضيقة عند النساء وعند المحارم؟

الجواب: لبس الملابس الضيقة التي تبين مفاتن المرأة وتبرز ما فيه الفتنة محرم، لأن النبي ﷺ قال: «**صنفان من أهل النار لم أرهما بعد، رجال معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس - يعني ظلمًا وعدوانًا - ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات**» فقد فسر قوله كاسيات عاريات بأنهن يلبسن ألبسة قصيرة لا تستر ما يجب ستره من العورة وفسر بأنهن يلبسن ألبسة تكون خفيفة لا تمنع من رؤية ما ورائها من بشرة المرأة، وفسر بأن يلبسن ملابس ضيقة فهي ساترة عن الرؤية لكنها مبدية لمفاتن المرأة وعلى هذا فلا يجوز للمرأة أن تلبس هذه الملابس الضيقة إلا لمن يجوز لها إبداء عورتها

عنده وهو الزوج فإنه ليس بين الزوج وزوجته عورة لقول اللّه تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ وقالت عائشة: «كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ يعني من الجنابة من إناء واحد تختلف أيدينا فيه» فالإنسان بينه وبين زوجته لا عورة بينهما وأما بين المرأة والمحارم فإنه يجب عليها أن تستر عورتها، والضيق لا يجوز لا عند المحارم ولا عند النساء إذا كان الضيق شديدًا يبين مفاتن المرأة.

محمد بن صالح بن عثيمين

الموضة

مع سهولة الاتصال بالعالم الخارجي من خلال الإعلام وأمام هذا السيل الجارف من الحضارة الغربية والغزو الفكري عرفنا ما يسمى بـ «الموضة» فانشغلت بها فتياتنا فأصبحنا في كل عام نرى لفتياتنا زيًا خاصًا ولباسًا خاصًا ومنظرًا خاصًا وصدق الرسول ﷺ حيث يقول: «**لتتبعن سَنَنَ من كان قبلكم شبرًا شبرًا وذراعًا ذراعًا حتى لو دخلو جحر ضب تبعتموهم**» قلنا يا رسول اللّه اليهود والنصارى؟ قال: «**فمن؟!**»[1].

نعم حتى لو دخلوا جحر ضب فالواقع المشاهد الآن يثبت ذلك.

فقد رأينا من فتيات المسلمين ما هو مضحك مبكي، فلا ندري هل نضحك على أشكالهن أم نبكي على

---

(١) متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالسنة باب «لتتبعن سنن من كان قبلكم» (رقم ٧٣٢٠)، ومسلم في كتاب العلم (رقم ٢٦٦٩) عن أبي سعيد الخدري.

حالهن باتباعهنَّ لأعداء اللّه فيما يستحدثونه من موضات.

«نعم، أليس من المضحكات المبكيات أن ترى العجوز السمراء الشمطاء تردم بالمسحوق الأبيض حفر وأخاديد وجهها الذي أكل عليه الزمان وشرب فيصبح كالمستنقعات كتلًا من الملح، حولها الماء الآسن المختلط بالتراب؛ وذات الشفتين الغليظتين، والفم الذي تقع ساحته على مشارق الوجه ومغاربه تحدد طوله وعرضه بالأصباغ، وتبرز اتساعه وضخامته، وتلفت الأنظار إلى مساحته الشاسعة؟ وذات الشعر القَطَطَ والمنفوش، تخرج حاسرة وهي تحمل فوق رأسها غابة عذراء كثة الأدغال، كثيفة الظلال، تظل في غاباتها وظلماتها العيون!؟ والتي ترسم بالأصباغ حول عينيها الجاحظتين وفوق جفنيها البارزين كجفون الضفدع هالة سوداء أو زرقاء لامعة، فتبرز عيوبها بدهن تلك القباب

الشامخة؟! . . . فكم من سيدة شوهت جمالها بالمبالغة في التجمل، وكم من سيدة أظهرت عيوب وجهها بالأصباغ. . . وهتكت عيوب جسمها بالملابس الضيقة . . . وكم من عجوز متصابية تزينت وتجملت فصارت سخرية الناس»[١].

لقد أصبحت الفتاة مستعدة لتطبيق أي موضة يمليها عليها الغرب حتى لو كان فيها غضب اللّه تعالى أو حتى لو كانت الفتاة نفسها غير مقتنعة بها المهم أن تكون هي الموضة «ففي إحدى السنين بينما كان أحد ملوك المكياج يتنزه مع صديق له في حديقة الحيوانات، رأى الصديق قردًا حول عنقه ألوان دائرية: أخضر ورمادي وبني. . فأشار إلى القرد وظل يضحك فنظر إليه «ملك المكياج» وقال له: ما رأيك لو جعلنا المرأة في السنة القادمة بهذه الصورة فقال الصديق هذا شيء غير ممكن.

(١) «التبرج» لنعمت صدقي.

فمن من النساء من تقبل بهذا المنظر المضحك؟
رد ملك المكياج: أنا أملك أن أجعلها تلهث وراء هذا الشكل، وكان رهان بينهما ثم كانت حملات إعلامية في جميع صفحات المرأة والإذاعة والتليفزيون ولم ينقضِ ذلك العام حتى كانت المرأة «المقلدة» تضع حول عنقها ألوان قوس قزح، وكسب ملك المكياج الرهان»[1].

أختاه: يا من تلهثين وراء الموضة كوني صادقة مع نفسك ولو مرة واحدة لا تخدعيها قفي أمام المرآة وانظري إلى نفسك . . . ، انظري إلى كل شيء فعلتيه بنفسك بدعوى الموضة حتمًا سترين نفسك بمنظر غير لائق أبدًا . . . ولكنها الموضة.

* * *

(١) «رسالة إلى حواء» الجزء الثالث، لمحمد رشيد العويد.

فتوى

يقول السائل ما رأيكم في قص بعض النساء لمقدم رؤوسهن باسم الزينة وهو ما يسمونه «بالقذلة»؟

ذكر فقهاء الحنابلة رحمهم اللَّه أنه يكره للمرأة أن تقص شيئًا من شعر رأسها إلا في الحج أو العمرة ولكن لم يذكروا لذلك دليلًا وبعض الفقهاء الحنابلة أيضًا حرموا قص المرأة شيئًا من شعرها إلا في الحج أو العمرة ولكنني لا أعلم لهم دليلًا في ذلك، والذي يترجح عندي أنه إن قصته على وجه تصل بقصه إلى مشابهة الرجل أو مشابهة المشركات فإن ذلك لا يجوز لأن النبي ﷺ لعن المتشبهات من النساء بالرجال وقال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(١) ومع قولي بأنه جائز فإنه لا

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠، ٩٢)، وأبو داود (٤٠٣١)، وعبد بن حميد (٨٤٨) عن ابن عمر، وصححه الألباني في «الإرواء» (١٢٦٩).

يعجبني ولا أحبذه ولا أرى للمرأة ولا لغير المرأة أن تعشق كل جديد يرد إلينا لأننا إذا عشقنا كل جديد وتتبعنا كل ما ورد إلينا من تقاليد غيرنا أوجب لنا أن ننساب في تقليدهم حتى ربما نقلدهم فيما هم عليه من الضلال في الأخلاق والعقائد والأفكار فالإنسان ينبغي له أن يحافظ على ما كان عليه أهله إلا إذا كان مخالفًا للشريعة.

محمد بن صالح بن عثيمين

الهادمة

نعم هادمة للدين هادمة للخلق هادمة للقيم هادمة للعادات هادمة للتقاليد.

فكم من أسرة تهدمت بسبب الخادمة عفوًا، الهادمة.

وكم من فتاة انحرفت سلوكها بسبب الخادمة...

وكم من بيت سقطت أركانه بسبب الخادمة...

وكم من ابن ساء خلقه بسبب الخادمة...

ذلك الدخيل الغريب الذي بدء يغزو مجتمعنا. **إنها** موضة هذا العصر حيث بدأت بيوت المسلمين تتسابق بفتح أبوابها على مصراعيه لتلك الخادمة.

أختاه: سواء كنت ربة بيت أو ابنة تعيش داخل البيت!

هل فكرت يومًا واحدًا بخطر ذلك الوافد الغريب «الخادمة» الذي يتجول داخل أسوار البيت صباح مساء؟

هل فكرت بخطرها عليك وعلى أسرتك أيضًا؟

هل فكرت بخطرها على الأطفال من خلال ما تبثه لهم من

عقائد فاسدة وأخلاق منحلة وقد تلقنهم مبادئ دينها إن كانت على غير دين الإسلام ولا عجب في ذلك فهي دائمًا معهم أكثر منك وتحادثهم وتلاطفهم أكثر منك أيضًا فهذه أحد الأمهات تروي قصتها فتقول «كنت أعمل وعندي أولاد فلذلك فكرت في إحضار خادمة لتجلس مع أطفالي في أثناء وجودي في العمل، ومرت الأشهر وتعلق بها الأطفال وكنت سعيدة لذلك، فمعهم في المنزل من يحبونها ولم أشعر أني أقصر في حقهم في أثناء وجودي في العمل.

ولكن ذات يوم فوجئت بطفلي ذي السنوات الثلاث ينطق بمعتقدات غير إسلامية إطلاقًا وتحريت الأمر فوجدت الخادمة تلقن أطفالي الصغار دينها، صعقت لهول المفاجئة، وفي اليوم التالي مباشرة استغنيت عن خدماتها وأخذت إجازة طويلة من عملي من أجل أطفالي[1].

---

(١) جريدة المسلمون العدد أربعمائة بتاريخ ٦/ ٤/ ١٤١٣هـ.

أختاه :

هل فكرت بخطرها على الشباب المراهقين الموجودين في البيت الذين كثيرًا ما تمنوا الذهاب إلى بلادها للفساد والآن أصبح عندهم عينة من ذلك البلد تعيش معهم وبذلك يحصل ما لا يحمد عقباه، ألا ترين أختي في اللَّه أنه قد يحصل خلوة بين الشاب والخادمة في الغرفة . بحجة كي ثيابه أو ترتيب غرفته والرسول ﷺ يقول : «**لا يخلونَّ رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان**»[1] .

هل فكرت بخطرها على زوجك نعم زوجك شريك حياتك أليست هي التي تغسل ثيابه وترتب غرفته وتبتسم في وجهه، ترى ألا يؤثر هذا في ميول زوجك إليها أليس زوجك بشر له أحاسيسه وعواطفه .

لقد طُلقت كثيرًا من النساء بعد أن عشنَّ مع أزواجهن

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الرضاع، باب ما جاء في كراهية الدخول على المغيبات، وأخرجه أيضًا في كتاب الفتن باب ما جاء في لزوم الجماعة .

ردحًا من الزمن في سعادة وإطمئنانٍ والسبب في ذلك أن الزوجة لما أحست بالتعب قليلًا طلبت من زوجها أن يأتيها بخادمة لتعينها على أعباء البيت ولكن حدث ما لم يكن بالحسبان فقد ساءت العشرة وتفككت عرى المحبة بين الزوجين.

واقرئي هذه القصة الحقيقية التي ترويها الزوجة المسكينة فتقول[1] : «تزوجت منذ حوالي سنتين، كنت مقتنعة بزواجي هذا تمامًا. فقد كان زوجي مثاليًا ويبحث عن كل ما يرضيني ليفعله. وحدث الحمل بعد الزواج بشهور قليلة، ورغبة في إرضائي أحضر لي خادمة فليبينية».

أصبحت زاهدة في كل متع الدنيا نتيجة لمتاعب الحمل ومرهقة ولا أتزين دائمًا وهي دائمًا في كامل زينتها، وتجوب بيتي كأنه لها؟!

---

(١) جريدة المسلمون العدد السابق.

بدأت أحس نحوها بشيء غامض ودفعني إحساسي هذا إلى مراقبتها، فلاحظت منها بعض التصرفات، ومنها أنها تغير ملابسها وتتزين وتعدل من تسريحتها عند عودة زوجي، وبتكرار ملاحظتي أيقنت أنها تتزين لزوجي لكنني أبدًا لم أفقد الثقة فيه لحظة واحدة.

الحمل يكبر وأنا أزداد وهنًا وضعفًا وهي تبالغ في زينتها وتزداد حيوية، وكانت المصادفة التي صعقتني حينما ذهبت إلى زوجي لأجلس معه قليلًا فوجئت عندما رأيته مع الخادمة في وضع غير لائق، - وتنحدر من عينها دمعة وتكمل في حزن ظاهر - في تلك اللحظة لم أنطق بكلمة واحدة، حاول أن يكفر عن خطئه، فطردها في اليوم نفسه ولكنني خرجت إلى منزل أهلي ولم أحك لهم شيئًا مما حدث حتى الآن وحتى الآن لم أعد إلى زوجي ولن أعود»[1].

(١) لا نملك إلا أن نقول «على نفسها جنت براقش».

فتوى

ما حكم استقدام الخادمة من الخارج بغير محرم إذا كانت مسلمة حيث أن هذا الأمر حاصل عند كثير من الناس حتى ممن يعتبرون من طلاب العلم، ويحتجون بأنهم مضطرون إلى ذلك، وبعضهم يحتج بأن إثم سفرها بغير محرم عليها هي، أو على مكتب الاستقدام؟ أرجو تبيين ذلك والله يحفظكم ويجزيكم خيرًا.

الجواب: استقدام الخادمة بدون محرم معصية لرسول الله ﷺ فإنه صح عنه أنه قال: «**لا تسافر امرأة إلى مع محرم**» ولأن قدومها بلا محرم قد يكون سببًا للفتنة منها وبها وأسباب الفتنة ممنوعة فإن ما أفضى إلى المحرم محرم.

وأما تساهل بعض الناس في ذلك فإنه من المصائب ولا حجة لهم في قولهم إنه ضرورة لأننا لو قدرنا

الضرورة للخادمة فليس من الضرورة أن تأتي بلا محرم كما أنه لا حجة لقول بعضهم إن إثم سفرها بلا محرم عليها هي أو على مكتب الاستقدام لأن من فتح الباب لفاعل المحرم كان شريكًا له في الإثم لإعانته عليه وقد قال اللّه تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ وأمر اللّه تعالى ورسوله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستقدام الخادمة بلا محرم إقرار للمنكر لا إنكار له.

وأسأل اللّه تعالى أن يهدينا جميعًا صراطه المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

خطر ممنوع الاقتراب...... تلفاز

لقد أفتتن كثير من الفتيات بما يسمى «التلفزيون» فأصبحن يجلسن أمامه الساعات الطوال دون ملل أو كلل، وما ذاك إلا لأنهن وجدن فيه التسلية والمتعة وقد تتناسين ما الذى تخفيه هذه التسلية وراءها؟؟ إنها تخفى الأغاني الماجنة والصور الخليعة والأفلام الساقطة وغيرها من مفسدات الدين والخلق.

كل هذا يرى بدافع التسلية!

أختاه إني لأعجب أشد العجب حينما أراك تصرين على مشاهدة المسلسلات والأفلام وسماع الأغاني في حين أن كثيرًا من الممثلات والمغنيات اللاتي كنتِ تشاهدينهن وتعجبين بهن قد اعتزلن التمثيل والغناء ولبسن الحجاب وتبن إلى اللَّه سبحانه وتعالى.

فهذه شمس البارودي تقول: «أدعوا اللَّه من كل قلبي أن يهدي زميلاتي كما هداني».

وهذه شادية تقول: «رفضت مليون جنيه لأعود إلى المسرح».

وهذه ميرفت الجندي: «إخترت طريق النور وودعت طريق الظلام إلى الأبد».

وهناء ثروت تقول: «اخترت أنا وزوجي الطريق إلى اللّه ولا بديل عنه».

وهالة الصافي تقول: «عرفت اللّه وندمت على ما فعلت».

والآن ماذا تقولين أنت أختي في اللّه؟

* * *

خطر ممنوع الاقتراب ....هاتف

كأنني أسمع جهاز الهاتف يرن الآن ولابد أنك قد هممت برفع السماعة ولكن دعيني أحدثك عن هذا الجهاز قبل أن ترفعيها.

أختاه:

إن هذا الجهاز سلاح ذو حدين قد يستعمل في الخير وقد يستعمل في الشر وكثيرًا من الذئاب البشرية الشهوانية المسعورة لا تستعمله إلا في الشر والعياذ باللَّه. ولذلك فإن كثيرًا من الفتيات من أمثالك لازلنّ يتجرعن مرارة هذا الجهاز بسبب مكالمة هاتفية بسيطة.

فمثلاً: اتصل بها شاب ساقط فأوهما بحبه لها لأنه رأها في السوق أو أمام البيت فأعجبته وملكت زمام قلبه وأصبحت جل تفكيره واهتمامه وأوهمها كذلك أن حبه لها حب عاطفي عفيف لأنه يريد الزواج منها. . . حتى تدرجت معه في الكلام حتى أصبح الاتصال بينهما شبه

وجبة يومية وبعد ذلك طلب منها أن تقابله. . . فقط مقابلة ثم مضت الأيام وتتابعت الأحداث حتى وقع الصيد في الشباك فأخذ الصياد الدرة من صدفتها ثم رماها.

أو أن الفتاة أرادت أن تسلي نفسها بالاتصال مع بعض الشباب «للترويح عن النفس» فإذا هي تقع في الفخ حيث أنه سجل كلامها معه ثم هددها بشريط التسجيل إن لم تستجب لما يطلبه منها . . . وبسذاجة تامة لم تملك إلا أن تنصاع لطلبه.

هذه هي قصة الشباب مع الفتيات فضحيتها في الأول والأخير هي الفتاة المسكينة . . .

فالحذر أختي في اللّه من هذا الجهاز حتى تسلمي من عواقبه الوخيمة.

والآن أختي في اللّه هل سترفعين سماعة الهاتف؟؟

خطر ممنوع الاقتراب..... مجلات وصحف

لقد بدأت تلك المجلات والصحف «الخبيثة» التي تسب الإسلام وتعرض الصور الخليعة وغيرها بدأت تغزو بيوت المسلمين بما فيها من سموم حتى أنهم اختاروا بنات جنسك من الفتيات كي يكن هدفًا لترويج سلعتهم فترينهم يضعون صورة فتاة جميلة على غلاف المجلة أو الصحيفة لجذب القراء.. لقد وصلت بهم الحال من التلاعب بك إلى أن استغلوك تجاريًا.

أختاه:

لو قلبنا تلك المجلات والصحف لوجدناها خالية من مآسي المسلمين الذين يقتلون في مشارق الأرض ومغاربها إنما جل اهتمامها بأخبار الفنانين والفنانات والمطربين والمطربات وغيرها من أنواع الفنون المحرمة بل إنهم قد وضعوا صفحات خاصة بآخر الأزياء الجديدة ليستدرجوا بعض ضعيفات النفوس من الفتيات

إلى شرائها والمشاركة فيها ببعض المقالات.

حتى لو كان المقال لا يصل إلى الدرجة التي يستحق بها أن ينشر.

ففي صفحة الشعر نرى شعرًا ركيكًا لفتاة تتغزل بحبيبها، وفي صفحة التحقيقات نرى تحقيقًا من إعداد «فلانة» التقت فيه ببعض الفتيات لاستطلاع آرآئهن في قضية ما، في صفحة أخرى نرى «فلانة» ترد على «فلان» وتخالفه وجهة النظر.

وهكذا المهم أن تشارك الفتاة في مجلاتهم وصحفهم.

فاحذري أختي في اللَّه من الوقوع في شراكهم الصحفي.

فتوى

ما حكم من يسمح بدخول المجلات التي فيها صور ومقالات محرمة شرعًا إلى بيته وإلى أهله وما حكم النساء اللواتي يطلعن على هذه المجلات؟

الجواب: لا يجوز للمسلم أن يدخل في بيته مجلات أو روايات فيها مقالات إلحادية أو مقالات تدعو إلى البدع والضلال أو تدعو إلى المجون والخلاعة فإنها مفسدة للعقيدة والأخلاق، وكبير الأسرة مسئول عن أسرته لقول النبي ﷺ: «**الرجل راع في بيته وهو مسئول عن رعيته**».

ويحرم على كل مكلف ذكر أو أنثى أن يقرأ في كتب البدع والضلال والمجلات التي تنشر الخرافات وتقوم بالدعايات الكاذبة وتدعو إلى الانحراف عن الأخلاق الفاضلة إلا إذا كان من يقرأها يقوم بالرد على ما فيها من

إلحاد وانحراف، وينصح أهلها بالاستقامة وينكر عليهم صنيعهم ويحذر الناس من شرهم.

(اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء)

خاتمة

أخي في اللّه . . . أختي في اللّه:

كم أنا عاجز عن شكرك وتقديرك والثناء عليك لو حمل البريد رسالةً منك، فيها فكرةٌ هادفة، أو استفسارٌ صادق، أو نقدٌ بناء، فرب فكرة أثمرت عملًا، أو استفسارٍ أورث جوابًا، أو نقدٍ أعقبه تصحيح، فشمر عن يراعك وأخرج قلمك من غمده ثم اسكب حبره في وريقات عل اللّه أن ينفع بها، وذلك على العنوان التالي:

المملكة العربية السعودية

القصيم: بريدة

ص.ب ٣٤٥٩

بريد اليكتروني: Abo moaz- N@ Hotmel.com

الفهرس

من منشوراتنـــا

تلخيص البيان في تجويد القرآن

جمعه ورتبه
أبو أنس محمد بن سيد

أموات ويبقى كل ما كتبته ★ فياليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل إلهي أن يمن بلطفــه ★ ويرحم تقصيري وسوء فعاليا

مكتبة السنة

من منشوراتنـــا

فتـــاوى في العقيدة

اسئلة مهمة واجوبة نافعة

أملاها

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز
رحمه الله

مكتبة السنة

مطبعة العمرانية للأوفست
ت : ٧٧٩٧٥٥٠ - الجيزة